

استقطاب الأفراد للجماعات الإسلامية- منظور التعدد المنهجي-

أ.عبد الفتاح بودرمين
جامعة جيجل

الملخص اللغة العربية

نعالج في هذا المقال ظاهرة استقطاب الأفراد للجماعات الإسلامية معرجين على الاستقطاب كمفهوم قار من مفاهيم الموارد البشرية.... ثم نتطرق إلى مفهوم الجماعات في الفكر السوسيولوجي ، وكذا أنواع الجماعات من مرجعية ، ثانوية ، جماعة الاحتواء... دون أن نغفل أهمية الانتماء إلى الجماعات . في ثانيا هذا المقال نعرض لإشكالية الاستقطاب لدى الإخوان المسلمين وأنواعه في الطرح الكلاسيكي - رؤية فتحي يكن - الاستقطاب الخارجي لمن هم خارج التنظيم ، والاستقطاب الداخلي لمن دخلوا في التنظيم الإخواني في الجزائر ، ولكلي النوعين مفهوم واحد هو الجذب للتنظيم .. في الطرح المعاصر لفلسفة الاستقطاب من منظور الإخوان نعرض للاستقطاب من وجهة - محمد أحمد الراشد- بعشرة قواعد يستطيع من خلالها الفرد المنتمي إلى الجماعة أن يجذب ويستقطب إلى حضيرة التنظيم أفرادا جددا لها... وكإطار لهذا المقال اعتمدنا على التعدد المنهجي من الماكرو إلى الماكرو سوسيولوجي أو الجمع بينهما كروية مختلطة تتعدد فيها الرؤى لرؤية الموضوع من زوايا عدة بكم من مقاربة سوسيولوجية : الفعل لدى فيير... المنظور النسقي ... الكلمات المفتاحية : الاستقطاب - الجماعة المرجعية- جماعة الاحتواء- الاستيعاب - التجميع - التعدد المنهجي - ذخيرة المعرفة - منظومة القيم والمعايير ...

أولا : الاستقطاب كمفهوم قار في الموارد البشرية :

1-1 مفهوم الاستقطاب: " يتضمن مفهوم الاستقطاب البحث عن الأفراد المؤهلين وجذبهم لشغل الوظائف الشاغرة"¹ فالاستقطاب لا بد أن يهتم بعملية البحث لجذب المرشحين الأكفاء والمؤهلين فقط للوظيفة ، إذ يصعب تحقيق النجاح في الاستقطاب إذا كانت الوظائف المراد شغلها تتميز بالعموض في توصيفها وتعريفها ، فلا بد أن تعرف وتوصف من حيث متطلباتها بطريقة دقيقة لزيادة فعالية الاستقطاب ، ويرى أحمد ماهر " أن الاستقطاب يشير إلى تلك المراحل أو العمليات المختلفة للبحث عن المرشحين الملائمين لملاأ الوظائف الشاغرة بالمنظمة "² ويرى عبد الغفار رضني : " الاستقطاب بمعنى العملية التي يمكن بها جذب طالبي العمل التقدم للمنظمة لشغل المناصب الشاغرة "³

من هذين التعريفين السابقين يمكن القول أن الاستقطاب هو تلك العملية التي بموجبها تقوم المنظمة بمجموعة من النشاطات والإجراءات تجذب من خلالها الأفراد ، وذلك لتوفير وعاء من الأفراد المؤهلين والمقتدرين لشغل المناصب الشاغرة بالمؤسسة .

1-2 أهمية الاستقطاب في الموارد البشرية : تكمن أهمية الاستقطاب في نقاط نوردتها فيما يلي :

- الاستقطاب السليم يؤثر على المنظمة حاضرا ومستقبلا .
- جهود الاستقطاب تساعد على اختيار المورد البشري المناسب للوظيفة المناسبة .
- انتقاء أفضل الأفراد والذين يتمتعون بالدافعية والحماس .
- تخصيص نسبة الغياب ومعدل دورات العمل .
- تحقيق إنتاجية أعلى .

- تحقيق أهداف المنظمة .

1-3 العوامل المؤثرة في الاستقطاب : "

- حجم المنظمة .

- الظروف الاقتصادية العامة .

- الخبرة السابقة للمنظمة في مجال الاستقطاب .

- ظروف العمل والأجور التي توفرها المنظمة .

- اتجاه المنظمة نحو البقاء أو الانكماش .

- طبيعة النشاط .

- طبيعة الوظائف المعروضة وسمعة المنظمة .

- إيضاح الوصف والتوصيف الوظيفي للمتقدمين .

- التنوع في استخدام مصادر الاستقطاب .

- توقيت الاستقطاب .

- الاحتفاظ بالمستقطبين وعدم التفريط فيهم .

- اعتماد النشاط الاستقطابي يعمق من فاعلية التوظيف السليم.⁴

ثانيا : الجماعات في الفكر السوسيولوجي وعلم النفس الاجتماعي :

2-1 تعريف الجماعة : " تعرض العديد من المهتمين إلى تعريف الجماعة ، إذ تجد عشرات التعريفات في ثنايا كتب علم

نفس الجماعة او علم النفس الاجتماعي ، هذه التعريفات تتفق فيما بينها على بعض المكونات وتختلف في الأخرى ،

حيث تركز بعض التعريفات على خصائص المجموعة أو بعض عملياتها⁵

ويعرف " فوريس" الجماعة "على أنها شخصان فأكثر معتمدين على بعضهم البعض خلال مواقف التفاعل الاجتماعي ."⁶

ويعرف "ماكرات" المجموعة على أنها " مجموعة من الأفراد ويرتبطون مع بعضهم البعض بعلاقات تفاعلية ووعي بوجود

الجماعة وماضيها ومستقبلها"⁷

ويعرف "بارون" و " كبير ميلر" الجماعة على أنها " مجموعة من الأعضاء ينتسبون لمجموعة تتميز بالتنظيم والقدرة على

التواصل ، ويشعرون بانتمائهم لهذه المجموعة "⁸

ويعرف "شاو" الجماعة : "على أنها إثنان أو أكثر من الأفراد ويتفاعل كل منهم مع الآخر بشكل يفضي إلى قابلية التأثير

والتأثر بين الأعضاء"⁹

ويعرف "نابيير وكراشفيلد" الجماعة على أنها " مجموعة من الأعضاء يتوفر لديهم الإحساس بالجماعة والهوية والأهداف

المشتركة ، ويتصلون ببعضهم البعض بشكل مباشر "¹⁰

ويعرف أبو النيل " الجماعة على أنها شخصين أو أكثر يتميزون بمجموعة مشتركة من المعايير والمعتقدات والقيم ، كما

توجد بينهم علاقات محددة وأنماط من التفاعل تساعد في تحقيق أهداف الأعضاء "¹¹

ويرى عبد الله أن " الجماعة تشير إلى عدد من الناس يعيشون في بقعة جغرافية محددة ، ويشتركون في مجموعة من القيم

والاتجاهات والمعتقدات ، ويقومون بأدوار محددة ، ويشعرون بالانتماء نحو جماعتهم "¹²

2-2 أنواع الجماعات :

Groupe restreint 2-1-2 الجماعة المحدودة "المقيدة"

بالنسبة لهذه الجماعات المقيدة يمكن تحديد خصائصها فيما يلي :

- هي وحدة من الزمان والمكان ، أو هي حوارية بين شخصية أو بين فردانية علائقية " أو هنا والآن للجماعة "

Une unité de temps et de lieu ,une proximité relative (l'ici et maintenant du groupe).

- هي أحقية أو كون أو البقاء في اجتماع (عن طريق التحديد التاريخي).

- الاشتراك في المصير المشترك لمجموعة من خلال تجارب معيشة مجتمعة

Le partage d'un sort commun d'une communauté d'expériences vécus ensemble.

- هي الإدراك الحسي والتمثل الممكن للانعكاسات لكل عضو من أعضاء المجموعة

¹³"La perception et la représentation possible et réciproque de chacun des membres.

الجماعة المحدودة أو المقيدة هي ذاتوية " CAMPBELL ولي "كامبل"

" صفة للذات " والتي تطلعون وتجيئنا على ثلاث مطالب أو ثلاث ضرورات : Entitativité

1- توزيع الخبرة .

2- المماثلة والتشابه والتجمع .

3- الاقتراب المكاني بين الأعضاء.

يشكلون بالنهاية مجموعة تتمظهر بواسطة أعضاء الجماعة أو أعضاء ملاحظين خارج الجماعة

il résulte une groupalité perçu par les membres du groupes ou les observateurs extérieures.

4- وضع سياق أو مسار للتفاعل الفعال والحقيقي ، والذي يبرز إمكانية الاتصال بين الأعضاء (اتصال لفظي ، مكتوب ، رمزي ، فيزيقي ، جسدي.....) ومن هنا يمكن السماح بالتأثير المتبادل .

5- مدة من الزمن كافية للسماح بالتأسيس للعلاقة الثابتة (معايير ، قواعد ، نسق النظام القيمي الأساسي والأدوار)

والتي تساعدنا بالاندماج ومعرفة هوية الافراد.

¹⁴"Un laps de temps suffisant pour autoriser l'institutionnalisation de relations stables .

2-2-2 جماعات الاحتواء أو الجماعات المرجعية :

" الجماعات المرجعية هي الجماعات التي يكون فيها الفرد متعلق شخصيا بجماعته ، Sherif لدى "شريف

كأنه عضو آلي إذ ينجذب بشكل نفسي للجماعة ، أو هو الرغبة في الانتماء إلى هوية واحدة متفردة ...فالعديد من

الكتاب والباحثين إذا كانت هذه الجماعات تلعب أدوارا للإحباط يمكننا أن نسميها الجماعات المرجعية السالبة .

Lorsque les groupes jouent vraiment un rôle de repoussoirs il faut les considérer comme des groupes de références négatifs.¹⁵

على النقيض من ذلك الجماعات المرجعية الإيجابية لديها وظائف مختلفة من قبيل :

1- لديها وظيفة معيارية .

2- لديها وظيفة تطويرية .

3- لديها وظيفة حامية من التأثير والضغط الاجتماعي .¹⁶

يوجد تصنيف آخر للجماعات : الجماعة الأولية والجماعة الثانوية .

أ- الجماعة الأولية والثانوية :

أن الجماعات الأولية كالأسرة وجماعة العمل وجماعة الرفاق تتميز بالعلاقات Mc grath يرى ماك كراث المباشرة وجها لوجه ومعرفة شخصية أفضل لبقية الأعضاء والتقارب المكاني بين الأعضاء ، والاستدامة الطويلة للمجموعة ، وقلة عدد أعضاء المجموعة ، وقلة عدد أهداف الجماعة ، والثبات النسبي للجماعة ، والانتماء الأقوى للجماعة ونشاطها¹⁷ "أما المجموعة الثانوية أو الجماعة الثانوية كمجموعة النوادي وجماعة الحزب أو النادي فتتميز بالتفاعل غير المباشر بين الأعضاء والاستدامة الزمنية القصيرة للجماعة ، وكثرة عدد أعضاء الجماعة ، وتفاوت عدد أهداف الجماعة ، والمعرفة الشخصية المحدودة ببقية الأعضاء "

أول من وضع هذا المصطلح "وجها لوجه" للجماعة الأولية وهي أساسية Charles Cooley "ويعد شارلز كولي في تكوين الطبيعة الاجتماعية والمثالية للفرد ، إذ تؤدي نتيجة العلاقات الحميمة نفسيا ذوبان الفرد في الكل المشترك ، مما جعل الفرد جزءا من حياة وغرض الجماعة ، وتنطوي هذه الجماعة على التعاطف والاحترام المتبادل ، فيعيش الفرد هنا في شعور الكل ، ويجد الهدف الأساسي لإرادته في هذا الشعور ، ومن الأمثلة على هذه الجماعات الأسرة والجيران"¹⁸ ب- الجماعات المرجعية :

"وهي الجماعات التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه الاجتماعي ، ويشترك معها في دوافعها وميولها واتجاهاتها ، كما أنهما الجماعة التي يهتم الفرد برأيها واتجاهاتها وقيمها."¹⁹ ويؤكد الخضر أن "الجماعة المرجعية قد استخدمت كمفهوم من قبل "هيمن" سنة 1941م ، لأنها تشكل مرجعا أو إطارا محدودا للتفكير ، وتزود الفرد بمجموعة من المعايير التي تحدد السلوك المقبول"²⁰

ويشير الجبالي إلى "أن الجماعة المرجعية تلعب دورا هاما في تحديد مستويات طموح أعضاء الجماعة ، وتحديد أنواع السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعيا ، فقد تمنعه من سلوك يتعارض مع معايير الجماعة أو تدفعه إلى المزيد من الالتزام بقيم الجماعة واتجاهاتها ، كما تساعد الفرد على الإحساس بالأمن والرضا والقبول الاجتماعي."²¹

"وتعد جماعة الانتماء تسمية أخرى للجماعة المرجعية ؛ أي الجماعة التي ينتمي إليها الفرد فعلا مثل الجماعة الأولية (مرت معنا سابقا) ويكون فيها التفاعل وجها لوجه ، وجماعة الانتماء الثانوي مثل جماعة التنظيم السياسي."²²

2-3 خصائص الجماعة "دون تصنيف يذكر" :

- 1- عضوية فردين أو أكثر .
 - 2- وجود ميول وقيم مشتركة ودوافع مشتركة .
 - 3- وجود هدف مشترك يحقق الإشباع لبعض حاجات أعضاء الجماعة .
 - 4- وجود نمط تفاعل ثابت بين أعضاء الجماعة واستمرار وتكرار التفاعل الذي يؤدي إلى تقنين العلاقات وتنميتها .
 - 5- وجود معايير تنظم العلاقات والتفاعل بين الأفراد ، وتضبط سلوكهم .
 - 6- وجود طرق اتصال بين الأفراد وخاصة عن طريق اللغة .
 - 7- الشعور بالعضوية والانتماء .
 - 8- وعي بوجود الجماعة .
- ويضيف "آلان ساركلي" و"آلان سوما" خصائص أخرى لجماعة من قبيل :

أ- الامتثال Le conformisme

ب- التأثير الإعلامي L'influence informationnelle

جـ — التأثير المعياري الضبطي L'influence normative²³

2-4 أهمية الجماعة " لماذا ننتمي إلى الجماعات ؟:

"إذا افترضنا أن الناس ينتمون إلى الجماعات بطوعية وحرية تامة فالسؤال الذي يطرح نفسه : لماذا ينظم الفرد إلى الجماعات ؟ ولماذا تعد العضوية للجماعة مهمة ؟ وماهي وظيفة الجماعات ؟ ولماذا ينسحب الأفراد من الجماعات ؟ . هناك عوامل عدة أشار إليها "شاو" في محاولة الإجابة على هذه الأسئلة ، وكان من أبرزها مايتعلق بالجاذبية بين الأفراد لأهداف الجماعة ونشاطاتها ، وعوامل القرب المكاني والاحتكاك والاتصال بين الأفراد ، كذلك تفاوت مصادر الإشباع التي تقع داخل الجماعة والتي تجذب الأفراد إليها كوسيلة أساسية لتحقيق الحاجات التي تشبع خارج الجماعات ، مما يعزز من أسباب الانتماء إلى المجموعات²⁴

"إن الانتماء للجماعات والجاذبية لها ولأنشطتها وأعضائها تبلور من خلال عدد من العوامل منها :

أ- التقارب المكاني : إذ بسبب القرب المكاني ، وكثرة الاتصال يؤدي إلى التفاعل ...

ب- الجاذبية الجسدية : دلالات الوسامة والجمال تساعد في حدوث الجاذبية والرغبة في الارتباط

جـ- التماثل : التماثل في الخصائص الشخصية والعقلية ... من العوامل التي تسهل عملية التفاعل ... وبالتالي تكوين الجماعات .²⁵

كما يحدد "نابيير وكراشفيلد" ثلاثة أسباب للانضمام إلى المجموعات الطوعية وهي :

1- رغبة الفرد في المهمات أو الأنشطة التي تمارسها الجماعة ...

2- رغبة الفرد ومحبه لأفراد الجماعة .

3- الجماعة طريق لإشباع حاجات الفرد داخل أو خارج المجموعة .²⁶

2-5 عوامل زيادة وتقليل الجاذبية لعضوية الجماعات :

2-5-1 عوامل زيادة الجاذبية لعضوية الجماعات:

توجد عوامل مؤثرة في زيادة الجاذبية لعضوية الجماعة "الانتماء للجماعات" وهي :

أ- زيادة مكانة الفرد في الجماعة .

ب- زيادة التزام الأعضاء بنشاطات الجماعة وإجماعهم على ذلك .

جـ — زيادة درجة التفاعل والاتصال بين أعضاء الجماعة .

د- انخفاض عدد أعضاء الجماعة .

2-5-2 عوامل تقليل الجاذبية لعضوية الجماعات:

أما عوامل تقليل الجاذبية لعضوية الجماعات فتتضمن فيما يأتي :

أ- فشل المجموعة في حل مشاكلها أو مشاكل أعضائها .

ب- المجموعة تتطلب الكثير من الأعضاء .

جـ — وجود أعضاء في المجموعة يتميزون بحب السيطرة ، أو لديهم سلوكيات غير سارة .

هـ- منع المجموعة الأعضاء من ممارسة سلوكياتهم بحرية خارج الجماعة .²⁷

ثالثا : الاستقطاب في مخيال الجماعات الإسلامية :

3-1 الاستقطاب بمعنى "الإستيعاب" — فلسفة الجذب من المنظور الإخواني "رؤية فتحي يكن"

يقول "فتحي يكن" في كتابه "الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية" : " الاستيعاب هو قدرة الدعاة على اجتذاب الناس وربحهم على اختلاف عقولهم وأمزجتهم وطبقاتهم وثقافتهمفالناس يختلفون اختلافا نوعيا في كل شيءفي نمط التفكير ، في مستوى العيش ، في مركب المزاج ، في معيار الذكاء ، وفي كافة القدرات الحسية والنفسيةفالداعية الناجح هو القادر على الإيغال والتأثير بدعوته وفكرته في الناس على اختلاف مشاربهم وطبائعهم ومستوياتهم ، وعلى اجتذاب مساحة كبرى من الجماهير ، واستيعابها فكريا وحركيا"²⁸

" وبذلك يكون الاستقطاب " الاستيعاب " قدرة شخصية ، ومؤهلة خلقية ، وصفة إيمانية ، وسنة ربانية ، تساعد الدعاة فتجعلهم منارات هدى في تجمعاتهم ، وأقطاب رحي في مواطنهم ، يستقطبون الناس ، ويلتف من حولهم الناس " ²⁹ 3-1-2 أنواع الاستيعاب "الإستقطاب " من منظور " فتحي يكن " :

3-1-2-1 الاستيعاب " الإستقطاب " الخارجي :

يرى " فتحي يكن " أن الاستيعاب الخارجي هو استيعاب من هم خارج التنظيم (أي قبل مرحلة الانتماء والانضمام) ...فحمل الدعوة إلى الناس وجعلهم يؤمنون بها، ويتقنون ويتأثرون ومن تم يلتحقون ، ويعملون ويجاهدون ، ويضجون عملية صعبة وشاقة ، وتحتاج إلى قدرات ومتطلبات مختلفةومن تتوفر فيهم هذه الشروط أو أكثرها ؛- فالاستيعاب " الاستقطاب " الخارجي هو عمل استقصائي توجيهي تحضيري ، في حين أن الاستيعاب الداخلي الذي سنشرحه لاحقا هو عمل تكويني تصنيعي أساسي- كان داعية موقفا ناجحا قادرا على استيعاب الناس واستقطابهم حول الإسلام وحول الدعوة ، وبقدر تكاثر هذه العينات من الدعاة بقدر ما يكون استيعاب الدعوة للناس أكبر ، وأثرها فيهم أبعد وأكثر ."³⁰

- متطلبات عملية الاستيعاب " الاستقطاب " الخارجي :

1- الفقه في دين الله : أن يكون الأخ على قدر مقبول من الفقه في دين اللهوهل يمكن أن يستوعب الداعية الناس في الإسلام إن كان جاهلا لمبادئ الإسلام وأصوله وقواعده وأحكامه وتشريعاته وحلاله وحرامه ؟

إن اجتذاب الناس إلى الإسلام أولا هو الأساسحيث يجعلهم مسلمين مرتبطين بالإسلام متشبثين به كائنا ما كانت الظروف ، في حين أن انجذابهم إلى الحركة أولا سيجعل ولائهم للتنظيم وللحركة وليس لشرع الله .."³¹

2- القدوة الحسنة : والداعية لابد من يكون قدوة حسنة في الناس كيما يتمكن من التأثير فيهم واستقطابهم واستيعابهمفالناس لا يتأثرون بلسان المقال بقدر ما يتأثرون بلسان الحال"³²

3- الصبر : واجتذاب الناس واستيعابهم يحتاج الداعية إلى صبر عليهم لا إلى ضيق بهم وتبرم منهم ، فالناس أصحاب أمزجة شتى وعيوب شتى وطباع شتى ، والناس مشاكلهم كثيرة وهمومهم كبيرة يحتاجون من يسمع لهم والناس "غير مؤيدين بأدب الإسلام " -هذه رؤية فتحي يكن وهي نظرة متعالية وندرجية- و"غير متخلقين بخلق القرآن " وهم في أمس الحاجة من يعايشهم ، ويتعايش معهم لسير أغوارهم ، ويعالج أمراضهم ، وهذا يحتاج إلى صبر طويل ."³³

4- الحلم والرفق : استيعاب الناس يحتاج من الداعية أن يكون حليما عليهم ورفيقا بهمفالناس يمقتون العنف وأصحابه ، وينفرون من القسوة وأهلها ...والداعية لا تكون دعوته بحمل الأفكار المجردة إلى من حوله قبلوها أو رفضوها ، وإنما يعيش هذه الأفكار معهم ويترجمها لهم على أرض الواقع أفعالا وأخلاقا وممارسات ."³⁴

5- التيسير لا التعسير : من الصفات التي تساعد الدعاة على الإيغال بدعوتهم بين الناس معالجة الأمور باليسر والتيسير وليس بالعسر والتعسيرسيروا على سير أضعفكم

6- التواضع وخفض الجناح : من أبرز وأهم الصفات التي تجعل الداعية محبوبا في قومه وبيئته إذا أثر فيهم متصفا بالتواضع وخفض الجناح.... فالكبر يشكل جدارا وحاجزا بين الداعية والناس .

7- طلاقة الوجه : فالوجه هو عنوان الداعية والمرآة التي تنعكس نفسيته وأعماقه ، فإن كان متهجما أوحى بالضيق والتهجم ، وإن كان طلقا مبتسما أوحى بالبشر والخير ..

إضافة إلى كل ماذكر من صفات المستوعب " المستقطب " الكرم والإنفاق على الناس ، وخدمة الآخرين وقضاء حوائجهم .³⁵

3-2-1-2 الاستقطاب الداخلي من منظور " فتحي يكن " :

وينقسم إلى مرحلتين : المرحلة الأولى من الاستقطاب الداخلي من العمل أشبه باستخراج المعادن من الأرض وهو عمل " المناجم " والعاملين فيها ، في حين المرحلة الثانية من الاستيعاب الداخلي هي عملية " تصنيع " هذه المعادن والخامات وتحويلها عبر " المصانع " إلى أدوات إنتاج مختلفة³⁶

أ- المرحلة الأولى من الاستيعاب " الاستقطاب " الداخلي : الاستيعاب العقائدي التربوي :

في هذه المرحلة يتعين على الحركة الإسلامية أن تقوم بصياغة الوافدين إليها صياغة نوعية جيدة ، " تنقيهم " من كل الرواسب الماضية - أفكارا وممارسات - و" تغسل " أدمغتهم وعقولهم مما " ران " عليها أو علق بها من معطيات غير إسلامية... تصحح عقيدتهم ، تقوم سلوكهم وأخلاقهم ، تذيب أحاسيسهم ومشاعرهم ، توجه رغباتهم وتطلعاتهم... تتحدد وتوضح أهدافهم وغاياتهم...³⁷

" والاستيعاب " الاستقطاب " التربوي يجب أن يكون موزونا بمقاييس الشرع أخذا بعزائمه ورخصه ، وليس وليد انفعالات وتحركات شخصية... من أبرز القواعد في تكوين الشخصية الإسلامية في الاستيعاب " الاستقطاب " التربوي العقائدي نذكر منها :

- تغليب الإيجابية على السلبية ، وتغليب الاعتدال على التطرف ، والقليل الدائم خير من الكثير المنقطع .
- تغليب الأولوية في التكوين - أولوية العقيدة -
- التكوين الكلي لا الجزئي (الاهتمام بكل جوانب الشخصية الإسلامية في التكوين الخلقي والفكري والسياسي والنفسي والجسدي....
- التكوين من خلال القدوة .³⁸

ب- المرحلة الثانية في الاستيعاب الداخلي من منظور فتحي يكن " الاستيعاب الحركي " :

تنقسم هذه المرحلة إلى شطرين : الشطر الأول مايتعلق باستيعاب الحركة لأفرادها ، والطرف الثاني مايتعلق باستيعابها هي الحركي .

1- مايتعلق باستيعاب الحركة لأفرادها : وذلك عبر شروط منها :

- النجاح في عملية التكوين ومرحلة التربية... لأن البناء الحركي يسبقه البناء التربوي .
- اكتمال الطاقات والإمكانات اللازمة لعملية الاستيعاب كالقدرات التنظيمية والتربوية والتخطيطية والفكرية والسياسية³⁹
- معرفة حقيقية للأفراد ، وذلك بمعرفة طاقاتهم وميولهم ومواطن القوة والضعف .

- تجنيد كافة الأفراد في العمل وليس للمتفوقين فقط ..

- توظيف القدرات بشكل جماعي وليس بشكل فردي .

2- ما يتعلق باستيعابها هي الحركي :

من خلال جوانب تستوعبها الدعوة وتستوعبها الداعية في النطاق الحركي وبها :

- الاستيعاب الكامل والصحيح للأهداف .

- الاستيعاب الكامل والصحيح للتنظيم وطبيعته (معرفة التنظيم من خلال الحقوق والواجبات ، قواعد التنظيم وأصوله

...

- الاستيعاب الكامل لطبيعة الأصدقاء والأعداء ؛ أي معرفة ماذا يجري بالواقع والحياة اليومية ...

- الاستيعاب الكامل لمختلف جوانب العمل وطبائعه واحتياجاتها .

- عد الاستنكاف شرط الاستيعاب ؛ فالاستنكاف عن مخالطة الجماهير يجعل من الجماهير عدوة للإسلام ، من مظاهر

الاستنكاف الاستنكاف عن العمل السياسي بدعوى أن محيط السياسة متعفن ... وأن السياسة ملعونة ملعون من

بمارسها⁴⁰

3-2 الاستقطاب " التجميع " في الفكر الإخواني المعاصر - من منظور محمد احمد الراشد -

يتناول " محمد أحمد الراشد " حلقة مكملية ومعاصرة " لفكرة الاستقطاب بمدلول آخر غير مدلول الاستيعاب لدى "

فتححي يكن " أسماه " التجميع " " لابد من نزول للميدان وبذل مزيد جهد لتجميع أوسع ... إنها فنون لا تنتهي

بالإضافة لها والتحوير فيها ، ولكن خطوطها الأساسية وأمثلتها النموذجية تنحصر في عشر قواعد :

1- القاعدة الأولى في فنون " التجميع " : ضرورة تكميل الرصيد التربوي الواقعي الذي تتركه طبائع المجتمع في الفرد .

2- القاعدة الثانية : تزويد الداعية بنشريات المبادأة ، إذ أن صعوبات التجميع " الاستقطاب " عدم استطاعة الداعية إيجاد

مدخل للكلام مع جلسائه وأصحابه ...

3- القاعدة الثالثة : مبادرة الداعية للتكلم بما يناسب حاجة المدعو ... وأن يكون الداعية هو الذي يختار موضوع الحوار

...

4- القاعدة الرابعة : تكثيف ذكر المبررات الواقعية لوجوب العمل الجماعي إن على الداعية أن يثير انتباه المدعو إلى

طبيعة الصراع الدائر بين الخير والشر والإسلام وأعدائه ، وكيف أن هذا الشر لا يعمل فرديا وإنما بانتماء حزبي وحكومي

، لذلك وجب التجنيد ومقابلة ذلك العمل بعمل جماعي إسلامي موازي ...

5- الأخذ من كل مدعو كل حسب طاقته .

6- إرجاء معركة المدعو مع أهله .

7- الحرص على تعادل أوقات النشاط العام مع اللبث في المساجد .

8- تخفيف رغبة المدعو في الاستكثار من الكتب الإسلامية .

9- حمل المدعو التأيي في أداء دوره كداعية .

10- إحصاء بقية الخير في المجتمع من خلال خلوات استفزاز الذاكرة .⁴¹

3-2-1 حول فكرة الاستقطاب " التجميع " - ثقف ثم كتل " الرامي قبل السهم " -

" ولقد استرسلنا مع انسياب الانفتاح ، لكنه ألقى على عاتقنا حملا ثقيلا ... " في إشارة واضحة في أن التجميع " الاستقطاب كان يسير بفكرة التكتيل ثم التثقيف إلى فكرة التثقيف ثم التكتيل

يضيف الراشد ... يجب أن ننطلق من هذه الحقيقة بأن نسعى بأفراد المجتمع نجدهم جردا ، وانتقاء من تؤيده الفراسة ... وفي هذا الاستدراك لمرحلة " كتل ثم ثقف " لابد من مخالطة الناس لمعرفة من يعقل ومن لا يعقل .

كما يوضح الراشد أن هذا الانتقاء للدعوة كروية معاصرة للاستقطاب " ثقف ثم كتل " أي أشخاصا لابد من الابتعاد عنهم كأفراد غير مرغوب فيهم في الحركة لأجل ذلك بين الراشد أصنافا يجب الابتعاد عن تجميعهم أو استقطابهم في هذه الرؤية المعاصرة " ثقف ثم كتل " وهي :

أ- الابتعاد عن سالك مسالك الجمعيات الخيرية (الضيق من مزاوله العمل التربوي والسياسي معا).

ب- الابتعاد عن العنف الحربي المستسهل إراقة الدماء .

ج- الابتعاد عن الباحث الفقهي المنظر المجرد (الذي يبحث في التدوين وجمع الكتب) .

د- الابتعاد عن المبتدع في العقيدة والسلوك .

هـ- الابتعاد عن من يتغاضى عن قضايا الأمة الإسلامية .⁴²

" إن خطتنا تشيع بالفقه ، وتربي بالتعب ، وتحث على التمسك بآداب السنة ، وتناول العمل الخيري ، وتعتمد على القوة ، ولكن بمقدار الحاجة أو بمقدار مائلك من طاقة في توازن وتدرج ، وبحكمة موعظة حسنة ، وفي جو من التأخي والتحاب "⁴³

3-2-2 بعض الجهود لتطوير فكرة التجميع " الاستقطاب " من منظور محمد احمد الراشد :

" العملية التطويرية لفكرة التجميع " الاستقطاب " في فكر " الراشد " يقترح على كل مشارك أن يضيف من عنده جهدا ثلاثي الأبعاد لتنمية قابليته وتجويد دوره في العمل الدعوي " الاستقطابي "

1- الجهد الأول : التخصص في معرفة كل بلد معين من بلاد الإسلام ، أو جالية إسلامية ، أو قضية إسلامية حية ..

2- الجهد الثاني : التخصص بجانب علمي أو معرفي أو فني .. (الطبيعة لا تقبل الفراغ).

3- الجهد الثالث : استلام عمل تنفيذي أو مركز إداري في مؤسسة إسلامية لتعليمه فن التعامل وفن الإدارة ..

.... هذه آفاق سلسلة العمليات التطويرية كروية تخطيطية ، لكن لابد لها من تنفيذ ... ومن شأن هذا التنفيذ أن يرفع

مستويات المشاركين بإذن الله ... وأن يحرك عناصر الإبداع والإستواء فيهم ليكونوا من صناع الحياة ...⁴⁴

ثالثا : المقاربات السوسولوجية لفكرة الاستقطاب - منظور التعدد المنهجي -

Mixed methodology

"Non one of use is as strong as all as لا يوجد من هو أقوى منا جميعا "

"فالتعدد المنهجي في أبسط صورة هو استخدام أكثر من ملاحظ أو أكثر من منهجية ، أو استخدام أكثر من أداة من أدوات جمع البيانات ، أو استخدام أكثر من نظرية لفسير البيانات بعضها أو كلها"⁴⁵

ولأن المقال مقال نظري صرف ، سنخصص الجزئية الخاصة بالتعدد المنهجي في مستوى التنظير " النظرية " فقط لإعطاء البحث تعددا تفسيرييا من وجهات نظر عدة ، نحاول من خلال هذا التعدد أن نسبر غور البحث - استقطاب الأفراد للجماعات الإسلامية " " لأحد روافد الفكر الإخواني في الجزائر .

" إذ تخطى العلوم الاجتماعية من حيث التركيز على المواضيع التي تناولها ، سواء ركزت على الشخصية أو تفسير المجتمع أو على ظاهرة إجتماعية بعينها ، كما تتفاوت من حيث طريقة بنائها (استقرائية ، استنباطية) ، وكذلك من حيث قوتها ودرجة التحقق التجريبي من فرضياتها ذلك أن كل نظرية تنظر إلى الظاهرة من منظور مختلف خاص بها ، وعليه فإن اللجوء إلى نظرية بعينها لتفسير ظاهرة اجتماعية ما من شأنه أن يحد نظرة الباحث إلى الظاهرة المدروسة بشكل كبير ، وبالتالي من مصداقية تفسيره لتلك الظاهرة ."⁴⁶

- الإستقطاب من الماكرو إلى الميكرو سوسيولوجي ، أو من النسق إلى الفعل أو ثنائية البناء والفعل معا:

ونحن إذ نحاول أن نكشف عن مضمون الاستقطاب في ثنايا الفكر الإخواني ، اعتمدنا على كم من نظرية نتناول من خلال كل رؤية سواء كانت من منظورات ماكرو سوسيولوجية أو ميكرو سوسيولوجية ، أو مزوجة بين التيارين أو المنظورين ، وذلك لإعطاء البحث بعدا سوسيولوجيا ذو صبغة " موزايكية " ...

الاستقطاب كفكرة متأصلة بل متجذرة في مخيال الجماعات الإسلامية ، فكل تيار يحاول ان يجذب أو يستوعب ، وربما يجمع ، ويكتل ليثقف ، أو يثقف ليكتل لإحياء فكرة الصحوه والنهضة الإسلامية كمشروع فوضوي تعنى به الحركات الإسلامية ، لكن لكل هذه الأطياف رؤيتها لحشد وجمع الأفراد لحضيرتها ...

إذا أردنا أن ننظر لفعل الإستقطاب من خلال المنظور " الفيبيري " وموضوعة هذا الفعل في الأقسام الثلاثة للفعل من وجهة نظر - فيبر - (الفعل العاطفي - التقليدي - العقلاني) كرؤية "ميكرو سويولوجية " فعل الاستقطاب يبدو لنا فعلا عاطفيا لدى الحركة الإسلامية في شكلها الشبكي الدعوي - مرحلة ما قبل الولوج في العمل السياسي - نظير الحماس الفياض والعاطفة الجياشة لقبول الخطاب الديني كمؤجج للعاطفة لكل ماله علاقة بفكرة الصحوه أو النهضة الإسلامية والإصلاح وزيف الأمة عن دينها.

الفعل هنا يكمن في الفعل العاطفي ، ومدى مقدرة الخطاب الديني الموجه للأفراد والجماعات ، من خلاله تستقطب الجماعة " " أفرادا لحضيرتها نظير قوة الخطاب الديني ، وقبول هكذا خطاب في مرحلة (مابعد الاستقلال) نظير خيارات الدولة آنذاك بالخيار الاشتراكي للدولة الجزائرية ، وبالتالي هذا الخطاب العاطفي يستقطب أفرادا جددا لحضيرة الفكر الإخواني من منظور " كتل ثم ثقف " الرؤية الكلاسيكية للاستقطاب ؛ أي بدون النظر للمستويات التعليمية والثقافية للأفراد المستقطبين ، فالفرد المستقطب ينجذب بشكل نفسي للجماعة باعتبارها جماعة مرجعية أو جماعة احتواء بحسب رأي " آلان ساركلي " وهو في حد ذاته رغبة في الانتماء إلى هوية واحدة متفردة ...

على النقيض من ذلك إذا أردنا للاستقطاب "كنسق " وليس كفعل ، يمكننا القول أن الاستقطاب أو الاستيعاب يكون من خارج النسق - الجماعة - أو من داخل النسق ، معتمدين على رؤية أحد منظري الفكر الإخواني في الثمانينيات من القرن الماضي وهو " فتحي يكن " ... طرح فتحي يكن مفهوم الاستيعاب الخارجي ؛ أي من هم النسق - الجماعة - وعمد في نهاية نظريته حول الاستيعاب إلى أنواع عدة تطرقنا لها سابقا ، أي حتى يكون الاستيعاب للأفراد من خارج التنظيم لابد وأن يتوفر شروط حتى يتسنى للداعية (الفرد المستقطب) أن ينجح في مهمته " الاستيعاب أو الاستقطاب ...

لكل نسق منظومة قيم ومعايير وبوابات نسق اعتبارية - غير مرئية - يحاول من خلالها الفرد المستقطب أن يعطي صورة حسنة عن نفسه لكي يقبل من المستقطب ، ليدخل بالنهاية في نسق جماعة الإخوان ، ثنائية مسقطب /مستقطب تجرنا إلى مقاربات أخرى ضمن المقاربة النسقية - ليس كجزئية ، ولكن كرؤية مجتزأة للظاهرة - كمقاربة التفاعلية

الرمزية في شق المستقطب ؛ إذ يعد هاجس تحسين الصورة أمام الآخر أو أمام المسقطب أو أمام النسق - الجماعة - من مآرق التفاعلية الرمزية ، كي يقبل ويندمج وبالنهاية يتكيف مع منظومة القيم والمعايير الجديدة .

لكن السؤال المطروح وإلحاح لماذا ينتظم الأفراد في جماعة - نسق - ؟ قد ينتظم الفرد في جماعة لتحقيق حاجاته وأهدافه ، او ربما لتحقيق أهدافه وأهداف الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها ، أو لتحقيق المثل الغائبة - كنوع من الاغتراب الفكري والثقافي - عن الحياة اليومية ، أو لتبرير بعض السلوكيات غير المقبولة في نظر المجتمع لكنها تعد مقبولة في النسق المصغر - الجماعة - فالجماعة الإسلامية كمجتمع مصغر أو كنسق لديه بوابات نسق اعتبارية غير مرئية ؛ بوابات تقبل وتنبذ من خلالها الأفراد الذين يريدون الانتماء لحضيرتها ..فقد تعد الجماعة الإسلامية جماعة مرجعية أو هي قالب للتحليل لسؤال الانضواء في جماعة على أساس أن الفرد يرجع إليها لتقييم سلوكه الاجتماعي واشتراكه معها في الميول والدوافع والاتجاهات ، وتعد إلى جانب ذلك إطاراً محدداً للتفكير ...وهي بالتالي - الجماعة - هي التي تحدد السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعياً .

إذ توجد هناك عوامل أو خصائص لانجذاب الفرد لهذه الجماعة المرجعية أو تلك منها على سبيل المثال لا الحصر : التماسك للجماعة ، الإيثار ... وغيرها ، فالفرد ينتمي إلى جماعة لأنها تزوده بالأمن والاستقرار ، وتعليمه السلوك الاجتماعي المناسب عن طريق التنظيم - الجماعة - ، فكثير من الجماعات والتنظيمات تسعى جاهدة لجلب وجذب واستقطاب واستيعاب وتجميع أفراد جدد لحضيرتها لإحياء فكرة " الصحوة الإسلامية " أو " النهضة " ، فعمدت على تكتيكات عدة من بينها " الاستقطاب الخارجي " و " الاستقطاب الداخلي " كسر كرونولوجي لأحد التنظيمات التي تعنى بفكرة الاستقطاب لأفراد جدد لحضيرتها ، وذلك لاتجاه التنظيم أو الجماعة نحو البقاء أو الانكماش ...

حركة الإخوان في الجزائر بكل اطيافها (حمس - النهضة - الإصلاح - جبهة التغيير - العدالة والتنمية ...) تسعى جاهدة لاستقطاب أفراد لها ؛ فالاستقطاب حسب الرؤية النظرية الأولى بعد - حسن البنا - هو " قدرة الدعاة على اجتذاب الناس وربحهم على اختلاف عقولهم وأمزجتهم وطبقاتهم وثقافتهم " رؤية " فتحي يكن " ، أو هو " جلب الأفراد من الأرض القيعان إلى الأرض الطيبة " ، الرؤية الكلاسيكية للاستقطاب في فكر الإخوان " فتحي يكن " تنحصر في الاستقطاب الخارجي ، أي من هم خارج التنظيم أو الجماعة أو خارج النسق ، أي قبل الانتماء والانضمام (عمل استقصائي توجيهي تحضيري) .

لهذا النوع الأول من الاستقطاب - الخارجي - متطلبات : من قبيل الفقه في دين الله والقُدوة الحسنة والصبر وخدمة الناس وقضاء حوائجهم والكرم والإنفاق على الناس ... وغيرها من المتطلبات التي تخص المستقطب فرداً أو جماعة ، أو لنقل يقوم بذلك قائد التنظيم في فكر الإخوان أو الجماعة في حد ذاتها ... فبعد انتظام الفرد في الجماعة أو التنظيم يوجد المستوى الثاني من الاستقطاب " الاستيعاب " في فكر " فتحي يكن " كمنظر لهذه الفكرة : الاستيعاب الداخلي ؛ إذ من خلاله يحقق حسن الاستفادة من هؤلاء في عمل الدعوة والحركة ، وبه عدة مراحل : كالاستيعاب العقائدي التربوي (التصفية والتزكية) ، والاستيعاب الحركي ، إذ بنجاح التكوين ينجح الانتظام .. وذلك من خلال نظام أسر التكوين كأبرز الحلقات التربوية الأولى للتصفية والتربية في فكر الإخوان .

فمن خلال هذين العنصرين : الاستيعاب العقائدي التربوي ، تصحح العقيدة ويقوم السلوك وتوضح الغايات والأهداف للتنظيم ، وتكوين شخصية متكاملة مغلبة الاعتدال على التطرف و"الوسطية" والتكوين من خلال القدوة ، وبالاستيعاب الحركي به تصبح لديه القدرات التنظيمية ، والفكرية والسياسية ...

في التيار المعاصر لفلسفة الاستقطاب نجد " محمد أحمد الراشد " من خلال فكرة " التجميع " كحلقة مكملية للاستيعاب لدى " فتحي يكن " ، الاستقطاب في فكر " الراشد " هو " تجميع " مرحلة " كتل ثم ثقف " ثم مرحلة " ثقف ثم كتل " لاجتناب المصارع كما يقول " الراشد " .. و طرح عشر قواعد للاستقطاب منها مثلا : تكميل الرصيد التربوي للفرد الجديد في التنظيم ، وتزويد الحب والمتعاطف أو المناصر أو المنتمي بنشريات المبادأة ، وتكثيف المبررات الواقعية لوجوب العمل الدعوي الجماعي ..

المنحى الأول في سوسيولوجية الاستقطاب في الفكر الإخواني بحسب تنظير ورؤية " محمد أحمد الراشد " اتخذ منحى شموليا متخذنا من فكرة التكتيل على حساب النوعية أو برؤية " كتل ثم ثقف " أخذ أبعادا وإرهاصات نظير الاعتماد على الكم لا النوع ... إذ كلما زاد الأفراد يفتقر ويقل تأثير التنظيم ، ومع هبوط التأثير يحصل الاندفاع غير الهادف ثم القاصمة ثم المصراع ...

المنحى الثاني في الاستقطاب في فكر الإخوان لدى " الراشد " النوع على حساب الكم أو من منظور " ثقف ثم كتل " إذ يسترطد في شرح هذا المنحى بقوله " ولقد استرسلنا على انسياب الانفتاح لكنه ألقى على عواتقنا حملا ثقيلا " ، من بنود هذا التطوير في فكرة الاستقطاب : فكرة " الرامي قبل السهم " كاستدراك للتجميع العفوي أو الاستقطاب العفوي ... وصعود الثقافات رأس الوقاية (الإيمان والعلم والعمل) ، والابتعاد عن العنف الحربي والمبتدع في العقيدة ، وعن الباحث الفقهي المنظر .. وهو - الراشد - يقترح انتهاء جهودا لتطوير فكرة التجميع والاستقطاب منها : تجزئة مرحلة التطوير - ثقف ثم كتل - إلى مراحل ، وضرورة التقويم المستمر ، وتناسب الواجبات مع ظروف كل فرد ، والتوغل في المؤسسات الحكومية وغيرها ...

لدراسة الأبعاد السوسيولوجية للاستقطاب في فكر الإخوان ، سواء أكان داخليا أو خارجيا " منظور فتحي يكن " أو منظور " الراشد " الاستقطاب - التجميع - تتعدد الأساليب والطروحات المنهجية لهذه الظاهرة " إذ لا يوجد من هو أقوى منا جميعا " . تطرح التعددية المنهجية رؤية مغايرة للواقع المعيش ، قد يكون المنظور ميكروسوسيولوجيا أو ماكروسوسيولوجيا ، أو قد يزواج بين التيارين ، أو يزواج بين الصراع والمحافظة على الأنماط كروية تحليلية معاصرة رؤية " ماكس فيبر " للفعل كوحدة تحليلية تموضعنا لموضوعة الفعل الاستقطابي في خانة الفعل العاطفي لجلب الأفراد للجماعات الإسلامية في شقه العفوي (فعل عفوي) ، كتل ثم ثقف برؤية مستقطب/مستقطب هذه الثنائية نحاول من خلالها أن نموضع العفوية لكلى الطرفين : الجماعة والفرد ؛ والفرد يسعى لتلبية حاجياته النفسية والاجتماعية من خلال هذا الانضواء ، والجماعة تزيد من أعضائها ، بل قد يندرج هذا الفعل بالنسبة للجماعة التي تريد جذب أفراد لها في الفعل الإيديولوجي ، وذلك من خلال منظومة القيم والمعايير التي تريد غرسها للمنتمين لها ..

الجماعة بهذا المعنى وجدت لتراضي حاجات الأفراد ، إذ هي بناء وكيان قابل للتحليل " رؤية سيجموند فرويد " أو هي جماعة تتسم بالتنظيم والتعاون الشديد " رؤية كاتل " أو هي جماعة تركز أن هناك علاقة بين الأشخاص والجماعة تتصف بمبدأ قدرتها على إرضاء أفرادها ومكافئتهم ... الجماعة لديها أفرادا انضموا إليها قد يعوقون اجتماعيا عملها بظاهرة " الركوب المجاني " أو فلسفة " الاعتمادية " أو أضحوكة الجماعة (خوف بعض الأفراد من القيادة أو من أفراد آخرين) ، وبذلك تقل الانتاجية في الجماعة .

ولعل لكل جماعة قائد يستطيع من خلال مواصفاته وسماته أن يستقطب أفرادا جددا إلى حضيرة جماعته نظير ما يملك من مواصفات خلقية وعقلية وشخصية وانفعالية واجتماعية (كحب التعاون) ، إذ للقائد في التنظيمات المهيكلة

وظائف تساعده في تحقيق أهداف الأفراد والجماعة على حد سواء كالتخطيط ووضع السياسة والإدارة والحكم والوساطة بين الأفراد داخل التنظيم .

الجماعة في طورها التربوي - ماقبل الساسي - لديها المقدرة في الاستقطاب خصوصا في جانب التربية بالقدوة كأحد مواصفات الاستقطاب التربوي العقائدي ، وذلك يتجلى من خلال القيادات التي تغلب التربوي على السياسي ، على النقيض من ذلك الجماعة في شكلها أو طورها النسقي لا الشبكي... القيادة كما يبدو لي تفتقد لذلك - السمت الإيماني - كمواصفة قوية في الاستقطاب التربوي نظير غلبة السياسي على التربوي ..

إذا أردنا من وجهة أخرى أن ننظر للجماعة " كقوة ومعنى " من خلال تفاعل الأفراد ضمن جماعة ، فمعاني الأفعال والتصرفات من خلال رؤية جماعة هو أطروحة المنظور التفاعلي الرمزي بتركيزه على الخبرة المعيشة ، كأن نقول مثلا : لماذا يتفاعل الأفراد مثلا داخل جماعة إسلامية ؟ إذ يتنظم الفرد إلى جماعة "إيواء الذات" وتغليب "النحن" على "الأنا" من خلال ما تحمله هذه الجماعة من قيم ومعايير ومعتقدات ، إذ بمرونة العلاقة يستطيع الفرد أن يتفاعل مع جماعته ، ويحسن صورته أمام الآخرين (هاجس التفاعلية الرمزية) ، من علامات "إيواء الذات" ارتداء ملابس معينة (السلفية مثلا بهندام موحد) ، اتخاذ أسماء معينة للأفراد (أبوفراس .الققعاع ..) اتباع طريقة معينة في الحديث والخطاب المتداول جماعاتيا ، الهدى الظاهر (اتباع الرسول "ص" في الملبس ...)

تتكسر جدر ثقافية نظير الانضواء إلى جماعة لتبنى من جديد خارطة الخبرة والوعي (رؤية الظاهرانية) ليؤسس بذلك المنضوي أو المنخرط لجماعة لسياقات المعنى (قيم ومعايير جديدة) ، غير أن المجتمع " المتربي " عليها لتكون له "كذخيرة للمعرفة" يتفاعل بها مع أفراد جماعته ، ويحاول أن يعطي لها معنى في الحياة اليومية ؛ ذخيرة المعرفة في تيار الإخوان منظومة قيم ومعايير ومعتقدات البارز للعيان من خلال نظام أسر التكوين كاستقطاب داخلي ، يربى ويكوّن ويخرج للحياة اليومية "نقاء" وقيادات قادرة على الاستقطاب الخارجي

ذخيرة المعرفة هي التي تقودنا بالنهاية إلى النمذجة والتنميط على نفس الشاكلة ، ذلك للدلالة على الانتماء لجماعة واحدة وهوية متفردة لا تضاهي ، يتبعه تخللا ذاتيا ، أو هو ذوبان الفرد في الجماعة وقيمتها ومعاييرها من خلال هذه الذخيرة للمعرفة يحدث الفعل المنعكس (كارفانكل) للمحافظة على أنماط من التفاعل والسلوكيات لرؤيتها وبالتالي تمكينها في الواقع ، والمحافظة على هذه الرؤية التي قام بتشكيلها (أنتوني جينز) مثلا اللقاء بين فردين : طريقة المصافحة ، المعانقة ، غط اللباس ، غط التحية ، الهدى الظاهر... اتباع الرسول "ص" في لباسه ، مأكله وتصرفاته... ذخيرة المعرفة كمنظومة قيم ومعايير ورؤية للعالم لا يمكن أن تكون من جماعة ما لم يرق بها إنسان ليرجمها على أرض الواقع... فقبل تأسيس الإخوان المسلمين بمصر كتنظيم كان " حسن البنا" المترجم الأول والوحيد لذخيرة المعرفة الإخوانية ؛ إذن التأسيس هنا كان متفردا وليس جماعاتيا ، وبالتالي نحن هنا أمام ثنائية : البناء /التأويل في رؤية " أنتوني جينز" ، فالفعل يقوم به الفرد (استقطاب أفراد للحركة الإسلامية من خلال التربية بالقدوة) ، إلا أن هذا الفعل الاستقطابي لا بد له من بناء - جماعة كنسق أو كهيكل تنظيمي ..

وهناك من يرى في الجماعة نسق به أدوار ووظائف " ماكرو سوسيولوجيا" ، كأن تحدد الأدوار والوظائف : دور القائد في جماعة إسلامية كمربي وراعي ومصلح... ووظيفة كل فرد وفق السلم التراتبي في التنظيم الإخواني - متعاطف ومحب، مناصر، ملتزم، عامل - ، هناك من يرى في فعل الاستقطاب فعلا تواصليا "ميكرو سوسيولوجيا" - رؤية هابرماس - يحطم

دوائر الانغلاق على الذات ، والرغبة في الانتماء ، وتحقيق الفرد – من خلال هذا التواصل – توافقا فكريا يساهم في بقاء الجماعة ، والسبل الخليقة لهذا الفعل التواصل هو " تحطيم صنمية المفهوم وطوطمية المعنى قائمة المراجع

- 1 - راوية حسن محمد سعيد سلطان ، "إدارة الموارد البشرية " الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 2001، ص103.
- 2 - أحمد ماهر ، "إدارة الموارد البشرية ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 2001، ص141.
- 3 - عبد الغفار رضي ومحسن القزاري ، " السلوك التنظيمي وإدارة الأفراد "، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 1996، ص87.
- 4 - استقطاب الموارد البشرية ، ملف "باور بوانت" في :
WWW.FOAD 8.UFC.DZ/COURS /SECRETAIRE /NOTION_LOI .PPT. LE 18.05.2016. à 9h.
- 5 - عدنان يوسف العتوم ، علم نفس الجماعة ، إثراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2008 ، صص(19-20). بتصرف .
- 6 - FORSYTH.D. GROUPE DYNAMICS .BOOKS COLE .PACIFIC FROXE . 1990.IN :
عدنان يوسف العتوم ، نفس المرجع ، ص20.
- 7 - MAC GRATH .J, GROUPS . INTERACTION AND PERFORMANCE PRENTICE.IN;
عدنان العتوم ، نفس المرجع ، ص20.
- 8 - BARON .R.NOBERT.K .AND MILLER .GROUP .PROCESS .GROUP DECISION .GROUP ACTION .BOOKS COLE .1992.IN .
عدنان العتوم ، نفس المرجع ، ص20.
- 9 - شاو مارفن : " دينامية الجماعة ، تر/مصري حنورة ومحي الدين حسين ، دار المعارف ، مصر ، في : عدنان يوسف العتوم ، نفس المرجع ، ص20.
- 10 - NAPEIR .R AND GRESHFELD .M.GROUPS;THEORY AND EXPERIENCE, HOUGHTON MIFIN, CO.BOSTON .1998.IN; ص20، نفس المرجع ، عدنان يوسف العتوم
- 11 - أبو النيل محمود ، "علم النفس الاجتماعي"، دراسات عربية وعالمية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، في عدنان يوسف العتوم نفس المرجع ، ص21.
- 12 - عبد الله مجدي ، السلوك الاجتماعي وديناميته ، دار المعرفة الجامعية ، السويس ، مصر ، في : عدنان العتوم ، نفس المرجع ، ص21.
- 13 - CARTWRIGHT .D .ZINDER.A. GROUP DYNAMICS;RESCARCH AND THEORY.NEW YORK.HAPPER AND ROW.1953-1960-1968 . DANS ; ALLAIN CERCLE ET ALAIN SOMAT .PSYCHOLOGIE SOCIALE .DUNOD .PARIS .2005.P28.
- 14 - Campbell .d.t ,commonfate .similarity and others indices of the status of aggregates of persons as social enticies ,Behavioril sciences .p-p(14-15) ,armond colin ,paris .1971.dans :alain cercle .ibid.p28.
- 15 - allin cercle .ibid .p29.
- 16 - kelley .h .deux fonctions des groupes de références .dans ; le vine (ed) ;psychologie social , textes fondamentaux Paris , dunod 1965.dans ;alain cercle , ibid , p29.
- 17 - عدنان يوسف العتوم ، "المرجع السابق" ، ص46.
- 18 - جودت بني جابر ، " علم النفس الاجتماعي " ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2004 ، ص15.
- 19 - عدنان يوسف العتوم ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة الجامعة ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2009 ، صص(57-58).
- 20 - الخضرا بشر ، " سيكولوجية الجماعات الصغيرة "، في : عدنان يوسف العتوم ، علم النفس الاجتماعي ، ص63.
- 21 - حسين الجبالي ، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، في : عدنان يوسف العتوم ، علم نفس الجماعة ، صص(48-49).
- 22 - جودت بني جابر ، "المرجع السابق" ، ص18.
- 23 - Alain somat ,ibid ,p-p(128-130).

- 24 - عدنان يوسف العتوم ، "علم النفس الاجتماعي" ، المرجع السابق ، ص 61.
- 25 - شاو مارفن : "دينامية الجماعة" ، في : عدنان يوسف العتوم ، "علم النفس الاجتماعي" ، المرجع السابق ، ص-ص (66.67) تصرف.
- 26 - عدنان يوسف العتوم ، "علم النفس الاجتماعي" ، المرجع السابق ، ص 71. بتصرف.
- 27 - عدنان يوسف العتوم ، "نفس المرجع" ، ص 72.
- 28 - فتحي يكن ، "الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية" ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت ، لبنان ، د.س، ص، بتصرف.
- 29 - نفس المرجع ، ص 9.
- 30 - فتحي يكن ، نفس المرجع ، ص-ص (11-15) ، بتصرف.
- 31 - فتحي يكن ، نفس المرجع ، ص-ص (15-19) ، بتصرف .
- 32 - فتحي يكن ، نفس المرجع ، ص 23، بتصرف .
- 33 - نفس المرجع ، ص-ص (26-28). بتصرف.
- 34 - نفس المرجع ، ص-ص (32-33)، بتصرف.
- 35 - نفس المرجع ، ص 71.
- 36 - نفس المرجع ، ص-ص (71-72) ، بتصرف .
- 37 - فتحي يكن ، "المرجع السابق" ، ص-ص (72-73). بتصرف.
- 38 - نفس المرجع ، ص-ص (77-90). بتصرف .
- 39 - نفس المرجع ، ص 90، بتصرف .
- 40 - فتحي يكن ، المرجع السابق ، ص-ص (107-112). بتصرف .
- 41 - محمد أحمد الراشد ، "المسار ، من كتاب إحياء فقه الدعوة" ، دار البشير للثقافة والعلوم ، ط 5، طنطا ، مصر ، 2004 ، ص-ص (116-140) ، بتصرف .
- 42 - نفس المرجع ، ص 158، بتصرف .
- 43 - نفس المرجع ، ص 58.
- 44 - محمد أحمد الراشد وعادل شويخ ، "رسالة معا نتطور ، سلسلة رسائل العين" ، دار البشير للثقافة والعلوم ، طنطا ، مصر 2004 ، ص-ص (241-243). بتصرف .
- 45 - بكري عبد الحميد ، "التعدد المنهجي ، أنواعه ومدى ملائمته للعلوم الاجتماعية" ، مقال بمجلة الآداب ، جامعة تلمسان العدد 12 أكتوبر 2007 ، ص 38، بتصرف .
- 46 - نفس المرجع ، ص 39، بتصرف.